

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب هو أحد فروع الفنون التي تحمل جمال اللغة ورقة المعنى، ويعد وسيلة للتعبير الإنساني في تصوير حقيقة الحياة بما فيها من حركة وتعقيد وتنوع. ومن خلال الأدب يعبر الإنسان عن مشاعره وأفكاره وخياله بلغة جميلة ذات قيمة فنية. فالأعمال الأدبية لا تقتصر على إظهار الجمال الشكلي، بل تزخر بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والروحية التي تثري التجربة الوجدانية للقارئ. ويعد الأدب في تقاليد الفنون واحداً من الفنون الخمسة الرئيسة إلى جانب النحت والرسم والهندسة المعمارية والموسيقى، ولكل منها طريقته الخاصة في إبراز القيم الجمالية والكمال الإنساني القادر على تحريك العاطفة والفكر الإنساني.¹

وفي التراث العربي، ينقسم الأدب إلى نوعين رئيسين، هما النثر والنظم (الشعر). فالنثر هو أسلوب تعبير خال من ضوابط الوزن والقافية، ويستعمل في الحديث والخطابة والكتابة. أما النظم أو الشعر فهو تأليف كلمات ذات وزن وقافية مقصودة تنتظم بغرض الجمال والتناسق الصوتي. وقد عرف النقاد العرب الشعر بأنه كلام فصيح موزون مقفى، يجمع بين القوة التخيلية والعمق الدلالي.² ويتنوع الشعر العربي في موضوعاته التي تجسد تجارب الشاعر وأحاسيسه الداخلية، ومنها الغزل، والفخر، والمدح، والهجاء، والثناء، والحماسة، والوصف.

وفي هذا السياق، تركز هذه الدراسة على موضوع الحماسة بما تحمله من معاني البطولة والجهاد، كما يظهر في قصيدة أحمد شوقي الموسومة بـ "بحمد الله رب العالمين". ويعد أحمد شوقي من أعلام الأدب العربي الحديث، وقد لقب بأمر الشعراء. تميزت أعماله بجمال لغتها وورقي أسلوبها الكلاسيكي، فضلاً عن اشتغالها على روح النهضة الإسلامية وحب الوطن والدين. وفي قصيدته هذه، يصور شوقي روح الجهاد والشجاعة وانتصار المسلمين تحت راية أمير المؤمنين، معبراً عن إعجابه بجهادهم في الدفاع عن الكرامة والحق، وبأنّ في نفوسهم روح العزيمة والفخر بأمجاد الإسلام.³

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع (بيروت: دار الفكر، 1999)، 12.

² Nur Afifah dan Rina Susanti, "Comparative Study of Jinas in Jauharul Maknun and Balaghah Waḍīḥah on Mu'allaqat," *Muaddib: Journal of Arabic Language and Literature* 1, no. 2 (2025): 45–46.

³ Muhammad 'Atiyyah al-'Awwabi, Ahmad Shawqi: Hayatuhu wa Shi'ruhu (Kairo: Dar al-Ma'arif, 1984), 33–35.

تكمُن أهمية دراسة شعر أحمد شوقي في أنه لا يمثل مجرد إبداع فني، بل هو أيضًا مرآة تعكس الحالة الاجتماعية والسياسية والروحية للأمة الإسلامية في عصره. استخدم شوقي لغة قوية وبلاغة راقية لإيقاظ روح الوحدة والشجاعة وحب الدين والوطن. ومع ذلك، فإن جانب الجمال البلاغي في شعره، ولا سيما من حيث البديعيات، لم يتناول بالدراسة الكافية بعد. والحقيقة أن جمال شعر شوقي لا يكمن فقط في معانيه البطولية، بل أيضًا في قدرته على تنسيق الأصوات والإيقاع والمعنى بتناغم بديع من خلال توظيف المحسنات البديعية مثل الجناس والطباق.

أما علم البلاغة فهو فرع من علوم العربية يبحث في طرق إيصال المعاني الجليلة بالفاظ بليغة فصيحة جميلة تناسب المقام والجال. وأحد فروعه، وهو علم البديع، يعني بجمال اللفظ بعد استيفاء المعنى والسياق. وقد أوضح أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة أن علم البديع هو العلم الذي يعلم كيفية تزيين الأسلوب وإضفاء الحسن والجاذبية عليه بعد تمام المعنى وصحته. وينقسم هذا العلم إلى قسمين رئيسيين: المحسنات اللفظية، وهي ما يتعلق بجمال الصوت واللفظ، والمحسنات المعنوية، وهي ما يتعلق بجمال المعنى والمضمون.⁴ وفي شعر أحمد شوقي يبرز هذان العنصران في تعميق الأثر الجمالي والعاطفي، خصوصًا في إحياء روح الحماسة التي تشكل سمة هذا الموضوع.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرتي الجناس والطباق في قصيدة بحمد الله رب العالمين لأحمد شوقي بوصفهما تطبيقًا عمليًا لمفهوم البلاغة البديعية في الأدب العربي الحديث. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن مظاهر الجمال اللغوي التي استخدمها الشاعر في التعبير عن قيم الجهاد والبطولة. وتتمثل خطوات التحليل في وصف الظواهر اللغوية في النص، وتأويل العلاقة بين الشكل والمعنى، ثم استكشاف الوظيفة الجمالية والبيانية لاستعمال الجناس والطباق في سياق الكفاح الذي صورته الشاعر.

ومن الناحية الأكاديمية، تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية بالغة في إثراء ميدان البلاغة والأدب العربي، ولا سيما في جانب تطبيق نظرية البديع على الشعر الحديث ذي الطابع الإسلامي والجهادي. أما من الناحية التطبيقية، فيمكن أن تشكل نتائج هذه الدراسة مرجعًا في تعليم

⁴ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، 78-81.

البلاغة والأدب العربي لتمكين الطلاب من فهم كيفية توظيف مفاهيم الجمال الكلاسيكية في الأعمال الأدبية الحديثة. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها أيضًا لأن أغلب أبحاث البلاغة السابقة اقتصرَت على النصوص الكلاسيكية والقرآن الكريم، بينما قلما تناولت الدراسات شعر الأدباء المحدثين مثل أحمد شوقي الذي يجمع بين القيم الدينية والوطنية في إطار بديعي متفرد.⁵

وتكمن جدة هذه الدراسة في تركيزها على شعر حديث لأحمد شوقي مع تحليل دقيق لعنصرين أساسيين من عناصر البلاغة البديعية، وهما الجناس والطباق، كما تسعى إلى ربط النظرية الكلاسيكية في "جواهر البلاغة" لأحمد الهاشمي بتطبيقاتها في النصوص الأدبية الحديثة. وبهذا، فإن هذه الدراسة لا تقدم فهمًا نظريًا فحسب لعلم البديع، بل تظهر كذلك صلته الوثيقة بالأدب العربي المعاصر الذي يمزج بين القيم الروحية والجمالية والبطولية في تألف بديع.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

استنادًا إلى ما تم شرحه في خلفية البحث السابقة، يمكن تحديد جملة من المشكلات الرئيسة التي يقوم عليها هذا البحث، وهي على النحو الآتي:

- 1.1 وجود عناصر من المحسنات اللفظية المتمثلة بالجناس في شعر "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي.
- 1.2 وجود عناصر من المحسنات المعنوية المتمثلة بالطباق في شعر "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي.

- 1.3 وجود معان خفية في أبيات شعر "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي التي تحتوي على الجناس والطباق.

⁵ Fadilah Ai, Ayat-Ayat yang Mengandung al-Jinas wa al-Thibaq dalam Surat al-Kahf: *Studi Analisis Balaghah wa Dilalah* (Bandung: UIN Sunan Gunung Djati, 2020), 5–6.

2. محور البحث

تم إعداد هذا البحث حتى لا يتشعب عن الموضوع الرئيس الذي تم تحديده، ولذلك تم تحديد نطاق البحث في تحليل جمال اللغة في قصيدة "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي، وبالأخص في عنصرين من عناصر البلاغة البديعية وهما الجناس والطباق. ويركز التحليل على دراسة الشكل والوظيفة لهذين العنصرين في تجميل الصوت وتقوية المعنى في القصيدة، ولا سيما في تصوير موضوع الحماسة الذي يمثل جوهر الرسالة الشعرية في هذا العمل.

3. أسئلة البحث

استناداً إلى نتائج التحديد والتركيز البحثي التي تم توضيحها سابقاً، يمكن صياغة المشكلات الرئيسة التي تمثل محور الدراسة في هذا البحث على النحو الآتي:

- 3.1 ما أنواع الجناس في شعر "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي؟
- 3.2 ما أنواع الطباق في شعر "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي؟
- 3.3 ما المعاني الخفية في أبيات شعر "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي التي ورد فيها الجناس والطباق؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

استناداً إلى أسئلة البحث التي تم عرضها سابقاً، فإن أهداف هذا البحث تتمثل

في التعرف والفهم العميق لما يلي:

- 1.1 تحديد أنواع الجناس الواردة في قصيدة "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي.
- 1.2 تحديد أنواع الطباق الواردة في قصيدة "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي.

- 1.3 دراسة المعاني الخفية في أبيات قصيدة "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي التي تم تحديد وجود الجناس والطباق فيها

2. فوائد البحث

بالإضافة إلى الاهداف المحددة، فإن هذا البحث يُتوقع أن يقدم عدة فوائد كما

يلي:

2.1 فوائد النظرية

من الناحية النظرية، يُرجى أن يُسهم هذا البحث في إثراء الدراسات البلاغية، وخاصة في فرع علم البديع الذي يركز على جمال اللغة من خلال عناصر الجنس والطباق. كما يمكن أن يشكل هذا البحث مساهمة علمية في توسيع تطبيق النظريات الكلاسيكية للبلاغة البديعية على الأدب العربي الحديث، ولا سيما في أشعار أحمد شوقي. إضافة إلى ذلك، يُنتظر أن يمنح هذا البحث فهما أعمق للقراء حول العلاقة بين الجوانب الجمالية والمعنوية في الأدب الذي يتناول موضوع البطولة والحماسة.

2.2 الفوائد العلمية

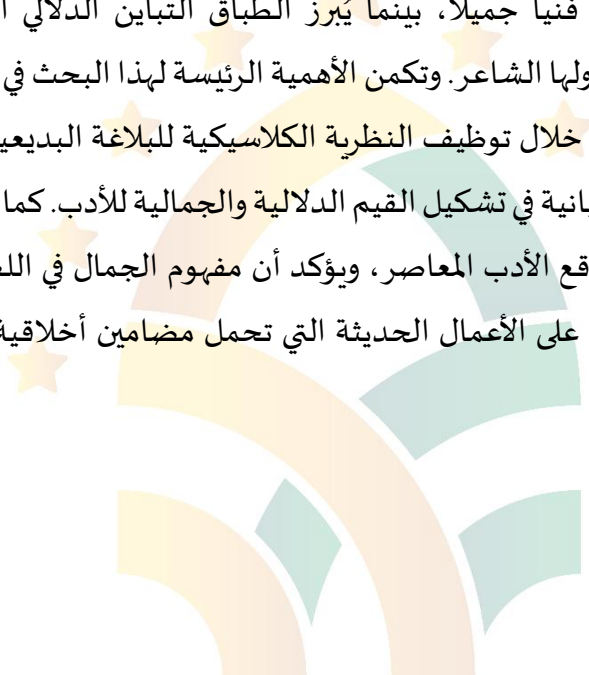
بالإضافة إلى الاهداف المحددة، فإن هذا البحث يُتوقع أن يقدم عدة فوائد كما يلي: من الناحية النظرية، يُرجى أن يُسهم هذا البحث في إثراء الدراسات البلاغية، وخاصة في فرع علم البديع الذي يركز على جمال اللغة من خلال عناصر الجنس والطباق. كما يمكن أن يشكل هذا البحث مساهمة علمية في توسيع تطبيق النظريات الكلاسيكية للبلاغة البديعية على الأدب العربي الحديث، ولا سيما في أشعار أحمد شوقي. إضافة إلى ذلك، يُنتظر أن يمنح هذا البحث فهما أعمق للقراء حول العلاقة بين الجوانب الجمالية والمعنوية في الأدب الذي يتناول موضوع البطولة والحماسة.

أما من الناحية العلمية، فيُتوقع أن يسهم هذا البحث في خدمة ميدان التعليم والأدب والثقافة، من خلال تشجيع الطلاب والباحثين على دراسة النصوص الأدبية العربية بروح نقدية وجمالية، وربط القيم البلاغية بالواقع التربوي والثقافي المعاصر. كما يمكن أن يُستفاد من نتائج هذا البحث في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية وآدابها، وتعزيز

تقدير الجمال اللغوي في البيئة الأكاديمية والثقافية، فضلا عن إبراز دور الأدب العربي في ترسيخ القيم الإنسانية والروحية في المجتمع.

د. مساهمة البحث

يُظهر هذا البحث أن استخدام الجناس والطباق له دور مهم في بناء المعنى والجمال الجمالي في قصيدة "بحمد الله رب العالمين" لأحمد شوقي. إذ يمنح الجناس انسجاماً صوتياً وإيقاعياً يضيف على بنية القصيدة طابعا فنيا جميلا، بينما يُبرز الطباق التباين الدلالي الذي يعزز رسالة الحماسة والبطولة التي تناولها الشاعر. وتكمن الأهمية الرئيسة لهذا البحث في إثراء منهج تحليل الشعر العربي الحديث من خلال توظيف النظرية الكلاسيكية للبلاغة البديعية، وتوسيع الفهم لدور العناصر اللغوية والبيانبة في تشكيل القيم الدلالية والجمالية للأدب. كما يُظهر هذا البحث مدى صلة علم البلاغة بواقع الأدب المعاصر، ويؤكد أن مفهوم الجمال في اللغة العربية ما زال حيًا ومتجددًا عند تطبيقه على الأعمال الحديثة التي تحمل مضامين أخلاقية ووطنية وروحية عميقة.



UINSSC

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON